يشاء الله بفتشرهم عليها ان الله كان عليما باحوالهم وما يكون
كيما حيث خلقتهم مع علمه بهم وقري تشاؤن بالتاء فان قلت
لا ان يشاء الله قلت النصب على الظرف واصله الاوقت
الله وكذلك قراءة ابن مسعود الا ما يشاء الله لان ما مع الفعل
يدخل من يشاء في رحمته هم المومنون والظالمين اعد لهم عذابا
سبيلا الظالمين بفعل يفسره اعد لهم نحو اوعد وكافا وما اشبه
قرا ابن مسعود للظالمين على واعد للظالمين وقرا ابن الزبير
ون على الابتداء وغيرها اولي لذهاب الطباق بين الجملة المعطوفة
ن عليها فيها مع مخالفتها للمصحف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورة هل اتي كان جزاؤه على الله جنة وحريرا

سورة المرسلات مكية وهي خمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا
ذكرا عذرا او نذرا اقسم سبحانه بطوائف من الملائكة ارسلهن
عصفن في مضيهن كما يعصف الرياح تحقيقا في امتثال اوامره وبطوائف
ن اجنحتهن في الجو عند انحطاطهن بالوحي او لنشرهن الشرائع في الارض او لنشرهن
الموتى بالكفر والجهل بها او حين يفرقن بين الحق والباطل فالقين ذكرا
ذرا للمحقين او نذرا للمبطلين او اقسم برياح عذاب ارسلهن فعصفن
حمة نشرت السحاب في الجو فرقن بينه كقوله ويجعله كسفا او بسحائب
وات فرقن بين من يشكر الله وبين من يكفر كقوله لاسقيناهم ماء غدقا
ه فالقين ذكرا اما عذرا للذين يعتذرون الي الله بتوبتهم واستغفارهم
نعمة الله في الغيث ويشكرونها واما انذارا للذين يغفلون الشكر وينسبون
ار وجعلن ملقيات للذكر لكونهن سببا في حصوله اذا شكرت النعمة
رت فان قلت ما معني عرفا قلت متتابعة كشعر
ا جاؤا عرفا واحدا وهم عليه كعرف الضبع اذا تتابوا عليه ويكون بمعني
ذي هو نقيض النكر وانتصابه على انه مفعول له اي ارسلن للاحسان
والادلال على الحال وقري عرفا على الثقيل بخو نكر في نكر فان
قد فسرت المرسلات بملائكة العذاب فكيف يكون ارسالهم
قلت لم يكن معروفا للكفار فانه معروف للانبياء والمومنين
تم الله لهم منهم فان قلت ما العذر والنذر وبم انتصبا
هم مصدران من عذر اذا محا الاساءة ومن انذر اذا خوف
الكفر والشكر ويجوز ان يكون جمع عذير بمعنى العذرة وجمع نذير بمعنى
وبمعنى العاذر والمنذر واما انتصابهما فعلى البدل من ذكرا على الوجهين
وعلى المفعول له واما على الوجه الثالث فعلى الحال بمعنى عاذرين
ين وقريا مخففين ومثقلين انما توعدون لواقع ان الذي توعدونه
وم القيمة لكائن نازل لاريب فيه وهو جواب القسم وعن بعضهم
ورت المرسلات واذا النجوم طمست محيت ومحقت وقيل
رها ومحق ذواتها موافق لقوله انتشرت وانكدرت ويجوز ان
ها ثم تنشر محوقة النور واذا السماء فرجت فتحت فكانت ابوابا
ي باب الامير للجهم واذا الجبال نسفت كالحب اذا نسف بالمنسف
يت الجبال بسا وكانت الجبال كثيبا مهيلا وقيل اخذت تبرعة

من

من اماكنها من انتسفت الشيء اذا اختطفته وقرئت طمست وفرجت ونسفت
مشددة واذا الرسل اقتت ووقتي اقتت ووقتت بالتشديد والتخفيف فيهما
والاصل الواو ومعني توقيت الرسل تبيين وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة
على امهم والتاجيل من الاجل كالتوقيت من الوقت لاي يوم اجلت تعظيم
لليوم وتعجيب من هوله ليوم الفصل وما ادراك ما يوم الفصل ليوم الفصل
بيان ليوم التاجيل وهو اليوم الذي يفصل فيه بين الخلائق والوجه ان يكون
معني وقتت بلغت ميقاتها الذي كانت تنتظره وهو يوم القيمة واجلت
اخرت فان قلت كيف وقع النكرة مبتداء في قوله ويل يومئذ
للمكذبين قلت هو في اصله مصدر منصوب ساد مسد فعله
ولكنه عدل به الي الرفع للدلالة على معني ثبات الهلاك وود وامه للمدعو عليه
ونحو سلام عليكم ويجوز ويلا بالنصب ولكن لم يقرا به يقال له ويلا كيلا
لم نهلك الاولين وقرا قتادة نهلك بفتح النون من هلكه بمعني اهلكه
قال الحجاج ومهمه هالك من تعرجا ثم نتبعهم بالرفع
على الاستيناف وهو وعيد لاهل مكة الاخرين يريد ثم نفعل بامثالهم من
الاخرين مثل ما فعلنا بالاولين ونسلك بهم سبيلهم لانهم كذبوا مثل تكذيبهم
وقرئ بها قراة ابن مسعود ثم سنتبعهم وقرئ بالجزم للعطف على نهلك ومعناه
انه اهلك الاولين من قوم نوح وعاد وثمود ثم اتبعهم الاخرين من قوم شعيب
ولوط وموسى كذلك نفعل بالمجرمين مثل ذلك الفعل الشنيع نفعل بكل مجرم
ويل يومئذ للمكذبين انذارا وتحذيرا من عاقبة الجرم وسوء اثره فجعلناه
في قرار مكين الي قدر معلوم الي مقدار من الوقت معلوم قدره الله
وحكم به وهو تسعة الاشهر وما دونها واما فوقها فقدرنا فقدرنا
ذلك تقديرا فنعم القادرون فنعم المقدرون له نحن او فقدرنا على ذلك
ذلك فنعم القادرون فنعم المقدرون له او فقدرنا على ذلك فنعم القادرون
عليه نحن والاول اولي لقراة من قرا فقدرنا بالتشديد ولقوله من نطفة
خلقه فقدره ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا
وجعلنا فيها رواسي شامخات واسقيناكم ماء فراتا ويل يومئذ للمكذبين
الكفات من كفت الشيء اذا ضمه وجمعه وهو اسم ما يكفت كقولهم الضمام
والجماع لما يضم ويجمع يقال هذا الباب جماع الابواب وبه انتصب احياء
وامواتا كانه قيل كافتة احياء واموتا او بفعل مضمر يدل عليه وهو يكفت
والمعني يكفت احياء على ظهرها واموتا في بطنها وقد استدل بعض اصحاب
الشافعي رحمه الله على قطع النباش بان الله تعالي جعل الارض كفاتا
للاموات فكان بطنها حرزا لهم فالنباش سارق من الحرز فان قلت
لم قيل احياء واموتا على التنكير وهي كفات الاحياء والاموات جميعا
قلت هو من تنكير التفخيم كانه قال تكفت احياء لا يعد وان
واموتا لا يحصرون على ان احياء الانس واموتهم ليسوا بجميع الاحياء
والاموات ويجوز ان يكون المعني تكفيكم احيا واموتا فتنتصبا على الحال
من الضمير لانه قد علم انها كفات الانس فان قلت فما التنكير
في رواسي شامخات وماء فراتا قلت يحتمل افادة التبعيض لان
في السماء جبالا قال الله تعالي فيها من جبال فيها من برد وفيها ماء فرات ايضا
ايضا بل هي معدنه ومصبه وان يكون للتفخيم انطلقوا الي ما كنتم به تكذبون
انطلقوا اي يقال لهم انطلقوا الي ما كذبتم به من العذاب وانطلقوا

Copyright

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)